

## رسالة بولس الرسول الثانية إلي تيموثاوس - جدول تيموثاوس الثانية

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	تيموثاوس الثانية 1	تيموثاوس الثانية 2	تيموثاوس الثانية 3	تيموثاوس الثانية 4

- ❖ هذه الرسالة هي آخر ما كتبه بولس الرسول من سجنه الأخير في روما وقبل استشهاده مباشرة. قدم فيها كل ما في قلبه إلى تلميذه الحبيب تيموثاوس، ربما شعر بأنه لن يراه ثانية، فكتب له هذه الرسالة. وكان تيموثاوس أحب تلميذ لقلب بولس الرسول.
- ❖ أرسلها إلى تلميذه تيموثاوس الذي كان أسقفاً على أفسس.
- ❖ الأضاليل التي طالب القديس تيموثاوس بمقاومتها هي بعينها المذكورة في الرسالة الأولى، فهؤلاء الهرطقة ما زالوا في أفسس.
- ❖ كتبها الرسول حوالي سنة 67 أو 68 وكان استشهاده سنة 68م. وكان بولس في سجن روما. وقد سجن بولس في روما مرتين أيام نيرون، المرة الأولى سنة 63 ثم أطلق سراحه، أما هذه المرة فاستشهد فيها.
- ❖ في سجنه الأول كان يتوقع إطلاق سراحه (في 1 : 24) + (في 2 : 24) + (فل 22). أما هنا في سجنه الثاني فتوقع هو أن يستشهد (2 تي 4 : 6).
- ❖ طلب الرسول هنا من تيموثاوس أن يحضر ومعه مارمرقس ليلتقي معهم في السجن قبل إستشهاده. ولكنه خشي أن يستشهد قبل وصولهما لهذا قدم في هذه الرسالة وصايا أبوية وداعية ، يؤكد فيها ضرورة الجهاد بروح القوة لا بروح اليأس، من أجل الحفاظ علي الإيمان المستقيم ومقاومة الهرطقات بحزم مع وداعة ومحبة.
- ❖ لأن الكنيسة مقبلة على عصر استشهاده، شجع الرسول الكنيسة على احتمال الألم بغير تذمر أو شك. كما يكرر عبارة لا تخجل، فالضيق لا يقيد كلمة الإنجيل، بل يسند الكثيرين للعمل بلا خجل من صليب ربنا يسوع.
- ❖ هي رسالة يقدمها خادم منتصر يودع عالماً مملوءاً بالضيق، ويعلم إتمام جهاده وحفظه للوديعة الإيمانية حتى النفس الأخير منتظراً الإكليل الأبدى.
- \* بولس يكتب لتيموثاوس هذه الرسالة الثانية لأنه وعده في رسالته الأولى أنه سيأتي له "راجياً أن آتى إليك عن قريب" (1 تي 3: 14). ولكنه لم يستطع بسبب إلقاء القبض عليه وسجنه في روما. فهو أرسل له هذه الرسالة ليواسيه.
- \* في نهاية أيامه يراجع عمل الله معه
- (1) نصائح لإهتمامه برعيته وأولاده كتيموثاوس فهم شعب الله ويخاف عليهم أن يتبددوا كرعية حينما يضرب هو الراعى.
- (2) الآيات 1 : 1- 4 في نهاية أيام بولس الرسول على الأرض يتذكر كل ما مرَّ به خلال حياته من أحداث، فيرى يد الله فيها وكيف ساندته ورفعته. فلا يسعه سوى أن يشكر الله على معونته التي لم تتوقف لحظة. ونلاحظ أننا طالما تعرضنا لمواقف مؤلمة وضيقات شديدة تبدو بلا حل وبلا تفسير، وقد نتساءل في حينها قائلين - لماذا تسمح لي يا رب بهذا وأنا برئ؟ ومع الزمن وفي نهاية أيامنا قد ندرك تفسير الكثير من الأحداث، ولماذا سمح الله

بها، وكيف أخرج منها الخير لنا، وكيف أنقذنا من شدائد كان لا حل لها أبداً. وحين ندرك تكون كلمات الشكر أضعف من أن تعبر عن الفرح بالعمل الإلهي. طبيعة حياتنا الآن على الأرض لخصها القديس يوحنا بقوله "نعلم أننا نحن من الله، والعالم كله قد وضع في الشرير" (1يو5 : 19). ولكن الله يخرج من الجافى حلاوة. ويقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو8 : 28). ويقول القديس إغريغوريوس في قداسه "حولت لي العقوبة خلاصاً". بولس الرسول تحمل الكثير واضعاً أمام عينيه وعد الحياة، ولكن تأمل أيضاً في نتائج تعبته وعمله فوجد إسم المسيح قد تمجد في أماكن كثيرة هي ثمار عمله. بل وتأمل في كل تعزيات الله له.

\*قف وتأمل أعمال الله معك في الماضي في الصلاة، والروح القدس سيفتح عينيك لتدرك. قال رب المجد لليهود "ولكن إن كنت أعمل، فإن لم تؤمنوا بي فأمنوا بالأعمال" (يو10 : 38). قال هذا لليهود الذين عايشوا أعماله ومعجزاته. أما بالنسبة لنا فيكفي أن نتأمل حياتنا الماضية وبروح الصلاة يكشف لنا الروح القدس عن كم الحب الذي في قلب الله تجاهنا والذي ظهر في أعماله الماضية في حياتنا.

(2 ص 3 ، ص 4 نبوات عن فساد الأيام الأخيرة وعن إستشهاده.

الآيات (1-2):- "بُولُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، لِأَجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ. <sup>2</sup>إِلَى تِيْمُوْتَاوُسَ الْإِبْنِ الْحَبِيْبِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيْحِ يَسُوْعَ رَبِّنَا. "

**بُولُسُ** يرسل هذه الرسالة لتلميذه تيموثاوس لأنه يعلم أن الراعي تواجهه صعوبات كأموج البحر ضد المركب (الكنيسة)، وذلك ليقويه فلا يتزعزع، وعلي الخادم ألا يكل من الصعوبات التي تثور في وجهه واضعاً رجاؤه في المسيح فهو رأس الكنيسة، والمسيح في المركب فلماذا الخوف من الأمواج.

**بِمَشِيئَةِ اللَّهِ** = ينسب بولس رسوليته وتكليفه لمشيئة الله، هنا الإشارة لمشيئة الله تتمشى مع روح التسليم الهادئ الذي نتلمسه في متضمنات هذه الرسالة، فالمشيئة الإلهية هي التي إختارته رسولا وقادته في كل خطوة في حياته وهي التي سمحت بسجنه ثم بإستشهاده. وإذا كانت إرساليته بمشيئة الله، فالله سيسانده وسينجح طريقه.

**لِأَجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ** = بولس قبل المسيحية وقبل أن يكون رسولا بالرغم من كل الآلام التي واجهته لأجل وعد الحياة. كأن الرسول يقول أنا أعلم أن هناك آلام واجهتني وإستشهاد ينتظرنني، وأقبل هذا لأنني أومن بأن هناك حياة أفضل لمن يثبت وينتصر. وكانت هذه الحياة الأبدية موضوع كرازته، وكانت عينيه مثبتة على هذه الحياة الأبدية كمكافأة طالما إنتظرها. ولأجل هذه الحياة الأبدية نحتمل نحن كل ألم.

**الابنِ الْحَبِيْبِ** = نجد بولس لا يكتب المشاعر الإنسانية. بل يطلقها بطريقة روحية.

الآيات (3-4):- "إِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلا انْقِطَاعٍ فِي طَلِبَاتِي لَيْلًا وَنَهَارًا <sup>4</sup>مُشْتَقًا أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَيْ أُمَّتَلِيَ فَرَحًا

**أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي** = بولس في نهاية حياته يحلل حياته وأحداثها فيري يد الله فيها، ويرى أن الله هيا له بيئة صالحة يتربي فيها من أيام أجداده ثم أبيه فعرف الرب وعبده منذ نشأته، وأن الله رعاه منذ صغره، وربما هو يذكر أجداده إذ شعر بقرب لقائهم في السماء وها هو يقدم الشكر لله الذي أحس بعمله المستمر معه = **أَشْكُرُ اللَّهَ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ** = لقد أظهد بولس الكنيسة وإفترى عليها، لكنه حتى في ذلك كان ضميره طاهراً. هو كان يبحث عن مجد الله. ولكن بجهل. والله أرشده للطريق الصحيح إذ رأى أن ضميره كان طاهراً. والضمير الطاهر يعني أنه بلا غش ولا خداع يعبد الله بلا غرض سوي إبتغاء رضى الله. ولاحظ أن سجن بولس وقرب إنتقاله لم يمنعه من الصلاة عن أحبائه وأولاده.

**كَمَا أَذْكُرُكَ بِلا انْقِطَاعٍ فِي طَلِبَاتِي لَيْلًا وَنَهَارًا** = هكذا كان المسيح على صليبه مهتماً بأمه أن يسلمها ليوحنا ليعولها، بل بصالبيه ليغفر الله لهم. الصلاة هي سر قوة الخدمة هنا نرى شفاعة الأحياء في الأحياء علامة الحب في قلوبهم لبعضهم البعض وعلامة على عجز الخادم أن يقدم شيئاً لمخدوميه فيلجأ الله ليعطيهم.

**ذَاكِرًا دُمُوعَكَ** = ربما في الوداع الأخير شعر تيموثاوس بأنه لن يرى معلمه ثانية فبكى، وهذه المحبة كانت تملأ قلب بولس فرحاً وتعزية، فبولس نفسه يحمل مشاعر رقيقة وعواطف محبة لكل الناس.

في نهاية أيام بولس الرسول على الأرض، إنفتحت عينيه فرأى فساد الأيام الأخيرة (إصحاحات 3 ، 4) وأنبأه الله أيضا بقرب إستشهاده. نجده يتأمل في حياته السابقة وفي كل ما مرَّ به خلال حياته من أحداث. فيرى يد الله فيها وكيف ساندته ورفعته. فلا يسعه سوى أن يشكر الله على معونته التي لم تتوقف لحظة = **إِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ**. ونلاحظ أننا طالما تعرضنا لمواقف مؤلمة وضيقات شديدة تبدو بلا حل وبلا تفسير، وقد نتساءل في حينها قائلين - لماذا تسمح لي يا رب بهذا وأنا بريء؟ ومع الزمن وفي نهاية أيامنا قد ندرك تفسير الكثير من الأحداث، ولماذا سمح الله بها، وكيف أخرج منها الخير لنا، وكيف أنقذنا من شدائد كان لا حل لها أبداً. وحين ندرك تكون كلمات الشكر أضعف من أن تعبر عن الفرح بالعمل الإلهي. طبيعة حياتنا الآن على الأرض لخصها القديس يوحنا بقوله "تعلم أننا نحن من الله، والعالم كله قد وضع في الشرير" (1يو 5 : 19). ولكن الله يخرج من الجافى حلاوة. ويقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو 8 : 28). ويقول القديس إغريغوريوس في قداسه "حولت لي العقوبة خلاصاً". بولس الرسول تحمل الكثير واضعاً أمام عينيه وعد الحياة، ولكن تأمل أيضاً في نتائج تعبه وعمله فوجد إسم المسيح قد تمجد في أماكن كثيرة هي ثمار عمله. بل وتأمل في كل تعزيات الله له. وهنا يشكر الله الذي أعده منذ طفولته وسمح له بالتعليم على يد غمالاتيل. ثم كيف إستخدمه لنشر الإنجيل وكيف ساندته.

وفي محبته لمن خدمهم وعرفهم طريق الخلاص، لم ينحصر في حزنه على مفارقة هذا العالم. بل نجده يعطى نصائح لتلميذه ليهتم برعيته وأولاده فهم شعب الله ويخاف عليهم أن يتبددوا كرعية حينما يُضرب هو كراعي. \*قف وتأمل أعمال الله معك في الماضي في الصلاة، والروح القدس سيفتح عينيك لتدرك كم صنع الرب معك. قال رب المجد لليهود "ولكن إن كنت أعمل، فإن لم تؤمنوا بي فأمنوا بالأعمال" (يو 10 : 38). قال هذا لليهود الذين عايشوا أعماله ومعجزاته. أما بالنسبة لنا فيكفي أن نتأمل حياتنا الماضية وبروح الصلاة يكشف لنا الروح القدس عن كم الحب الذي في قلب الله تجاهنا والذي ظهر في أعماله الماضية في حياتنا.

آية (5):- **"إِذْ أَتَدَكَّرُ الْإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرَّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيَسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا."**

المحبة التي أظهرها تيموثاوس لمعلمه كانت دليلاً لبولس أن وراءها إيمان قوي بالمسيح، فهي ليست محبة بشرية عادية. بل هي محبة في المسيح. وهذا الإيمان ليس عارضاً. بل له جذوره في العائلة، في الجدة وفي الأم. وهذا ما يفرح قلب الرسول، وجود عائلات مقدسة، كنيسة حية يتربي فيها أولاد الله. نلاحظ أن الإيمان الصحيح يفرز حياة روحية وحياة تقوية سليمة، والحياة الروحية الصحيحة تؤدي للثبات في جسد المسيح (راجع تفسير أف 4 : 13). لذلك تكثر الكنيسة من ترديد قانون الإيمان في كل صلواتها.

آية (6):- **"فَلِهَذَا السَّبَبِ أَذَكِّرُكَ أَنْ تُضَرِّمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ"**

قارن آية 5 مع آية 6 فنجد أن تيموثاوس كان فيه إيمان قوي لذلك إختاره الله لنعمة الأسقفية، لكنه عليه أن يضررها. وبولس هنا يذكره بهذا لئلا تتسيه مشاغل الخدمة حياته الروحية. هو نال موهبة من الله. ولكن عليه أن

ينميها حتى لا تنطفئ. إذا حياة النعمة هي عمل مشترك بين الله والإنسان، الله يمنح الموهبة لإنسان مؤهل لها، لكن علي هذا الإنسان أن يحفظها ويصونها وينميها ويغذيها بعد الحصول عليها لئلا يطفئها بإهماله "لا تطفئوا الروح" (1تس5: 19)، وتنمية الموهبة يكون بالعبادة الروحانية الصادقة، ومضاعفة الصلوات والصوم والخلوات الروحية ومحاسبة النفس والتوبة والقراءة والتأملات، ومن يفعل يعطى ويزاد (مت13 : 12)، والمعني من عنده عمل أو ثمر فإنه يعطى مواهب أكثر ، ومن ليس عنده عمل أو ثمر فيسحب ما عنده. ولربط ما مضى بهذه الآية نفهم أن الرسول كأنه يقول لتيموثاوس إن كنت تحبني حقيقة **إِضْرِمِ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ** = وموهبة الله هي موهبة الكهنوت هنا لدرجة الأسقفية. ورسامة أسقف تحتاج لوضع يد أكثر من أسقف، وهذا ما حدث مع تيموثاوس (1تي4 : 14) ومع بولس (أع13 : 2، 3). وعلى كل منا ان يضرم الروح الذي فيه = امتلئوا بالروح (أف5 : 18-21). وهذه الآيات فيها كيفية الامتلاء. وان لم نفعل نطفئه (1تس5 : 19) فالنعمة التي نحصل عليها إما تزداد إن كنا نجاهد ، أو تقل وتضمحل إن اهلنا.

آية (7):- **"لَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ."**

**اللَّهُ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ** = فمع أن المصاعب شديدة، فهو صغير السن ومعلمه بولس سجين وسيرحل عن العالم ، وهناك مقاومين من اليهود والغنوسيين، لكن عليه ألا يخاف، ولا يتهيب فالخدمة هي خدمة الله، والله يعطي لخدمته **رُوحَ الْقُوَّةِ** إن كانوا لا يتهيبون، ويتقوا أن الله يعطيهم معونة. قارن ما بين بطرس بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين وكيف وقف ليعظ الألاف ويعمدهم، وبين حال كل التلاميذ وهم خائفون في العلية. **رُوحَ الْمَحَبَّةِ** = القادرة على البذل والعطاء. المحبة الحقيقية تظهر في التعب في الخدمة (1تس1 : 3). والمحبة هي أول ثمار الروح القدس.

**رُوحَ النُّصْحِ** = sound mind على الراعي أن يكون حكيماً وناصحاً لرعيته. ومن أين يأتي بالحكمة؟ الروح القدس الذي فينا يعطينا كلنا حكمة ونصح فنعرف الطريق بوضوح وبلا تردد، وتكون القرارات التي نتخذها في حياتنا قرارات سليمة فهي بإرشاد الروح القدس. ولكن الروح القدس يعطى للأسقف حكمة أكبر ليقود رعيته ويعطي للراعي فهماً وحكمة ونصحاً. الروح ينصح الراعي، فينصح الراعي رعيته وتكون قراراته لبناء الكنيسة. فإن كان الله يعطي **روح قوة ومحبة** بها نشعل في الخدمة، و**روح نصح** = أي عقل سليم به نواجه الهراطقة فلماذا الخوف ولماذا روح الفشل.

آية (8):- **"فَلَا تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبَّنَا، وَلَا بِي أَنَا أَسِيرَةٌ، بَلِ اشْتَرِكْ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللَّهِ"**

**فَلَا تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبَّنَا** = إذا علمنا بمن آمانا وبِعظمتهم وقوته ومحبتهم لن نخجل أن نشهد له. **ولا بي أنا** = كان يمكن أن يخجل من بولس لو كان بولس صانع شر.

**وَلَا بِي أَنَا أُسِيرُهُ** ولم يقل أسير الرومان، بل المسيح هو الذي سمح بذلك، فهو كرسول للمسيح لا يملك شيئاً في نفسه، بل هو أسير لأجله، أسير محبته للمسيح. وهو مستعد أن يذهب لا للسجن بل للموت. وهذا ليس عن ضعف. بل عن محبة للمسيح واثقاً أن المسيح في قوته قادر أن ينقذه لو أراد. ولو إستشهد فهذه أمنيته، فمع المسيح ذاك أفضل جداً (في 1:23). بل هو قبول للصليب، والصليب قوة وليس ضعف. ونلاحظ أن الخجل لا يصدر إلا من الخوف والتهيب. أما من له روح القوة والمحبة والنصح فلا يخشي شيئاً ولا يخجل من شهادة ربنا يسوع المسيح (غل 6 : 14) وعليه ألا يخجل فقط، بل يشترك في إحتمال المشقات هو أيضاً لأجل المسيح ، ويشهد للإنجيل فالصليب ليس ضعف بل بالصليب تم الله المقاصد الأزلية، فلا نخجل من الصليب ، فنحن بآلامنا نكمل نقائص شذائد المسيح في أجسامنا (كو 1 : 24).

آية (9) :- **"الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَنَصِي أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَنَصِي الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ "**

لثلا يظن القارئ أن إحتمال المشقات في ذاته هو ثمن خلاصنا أكد الرسول أننا مدينون في ذلك للمقاصد الإلهية والنعمة المجانية المقررة لنا منذ الأزل. فالآلما وأعمالنا ليست السبب في خلاصنا ، بل كان هذا قصد الله أزليا وبتدبير الفداء الذي كان قرارا إلهيا أزليا. **قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ** = الله يحبنا منذ الأزل، منذ كنا في عقله فكرة. هو أحبنا فخلقنا. وحبه لنا أبدياً (راجع تفسير الآية يو 13 : 1). خلقنا على صورته أحراراً وكان يعلم أن هذا سيكلفه تجسد ابنه وصلبه. وفي حبه كان مستعداً لهذا الثمن. ولذلك كانت خطة الفداء أزلية. وأزلية فكرة الفداء تشهد لها النبوات التي تنبأت عنها قبل المسيح بألاف السنين، بل ومن لحظة سقوط آدم "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وانت تسحقين عقبه" (تك 3 : 15).

الآيات (10-11) :- **"وَأَمَّا أَظْهَرَتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ. <sup>11</sup>الَّذِي جَعَلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا لِلْأُمَّمِ. "**

لقد ظهرت المراحل الأزلية والتدابير الإلهية معلنة في المسيح الذي ظهر في ملء الزمان مصلوباً لأجل خلاصنا، وكانت سراً قبل ذلك ومكتومة في النبوات. فمحبة الله للبشرية كانت أزلية، ومن يحتمل الآن بعض المشقات فإنما يرد الجميل لله الذي سبق وغمره بمحبته ويشترك معه في ألامه، ثم يشترك معه في مجده (رو 8 : 17). **أَبْطَلَ الْمَوْتَ** = في اليونانية جعله عديم الفعالية، فالموت الآن هو مجرد إنتقال لأن حياة المسيح التي فينا أبدية، هذا بالنسبة لمن يغلب. فالمسيح أبطل الموت الثاني الذي هو إنفصال عن الله (رؤ 2 : 11) + (رؤ 21 : 8 + رؤ 20 : 6) هذا بأن نزع السم من شوكة الموت لذلك تعني الرسول "أين شوكتك يا موت". فصار الموت يؤلم كعدو ، لكنه لا يفصلني عن الله . شوكة تترجم في الإنجليزية sting وهي حمى العقرب المملوءة سماً. ولو نزعنا السم منها، تصير لدغتها مؤلمة ولكن غير قاتلة. والسم هو الخطية التي نزعها المسيح بموته، فما عدنا نموت بإنفصالنا عن الله. فما كان بفصلنا عن الله فنموت أبدياً هو الخطية. لذلك قال الرسول " لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَحَدُّنَا أَعْدَاءٌ قَدْ صَوْلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ" (رو 5:10).

**وَأَنارَ الْحَيَاةَ** = فتح عن بصيرتنا الداخلية للتمتع بالنور والحياة الخالدة ولم يعد الموت بالنسبة للمفديين طريق الظلمة الخارجية إنما فتح المسيح الطريق إلى الفردوس الذي كان مغلقاً في وجه الإنسان. ولأن الرسول أثار الله له طريق الحياة إستهان بالآلام واشتهى الموت.

آية (12):- **"<sup>12</sup>لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الْأُمُورَ أَيْضًا. لَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.**"

هذه كلمات رسول مفتوح العينين، يعرف من هو الذي يؤمن به ولا يخجل بصليبه، ولا يهاب الموت فهو يري بعينه الداخليتين إلى أين هو ذاهب.

**يَحْفَظُ وَدِيعَتِي** = هو يقدم نفسه للإستشهاد شهادة للمسيح وهو واثق أنه **يحفظ وديعته** أي روحه فلا تهلك، والله قادر أن يحميها وأن يخلصها من كل شر وأن يحفظها للحياة الأبدية **إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ** = يوم الدينونة ويوم الأبدية (2تي 4 : 8).

والآية تعنى بالأكثر أن الله قادر أن يحفظ حياته حتى ينهى العمل الذى كلفه به الله. فلا نيرون ولا غيره قادر أن يمسه بسوء حتى تنتهى مهمته التى خلقه الله ليتممها (أف 2 : 10). وهذا ما قاله رب المجد لبيلاطس "لم يكن لك عليّ سلطان البتة، لو لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو 19 : 11). وهيرودس قتل يعقوب ولكنه لم يقدر أن يقتل بطرس، فيعقوب كان قد أنهى عمله وأما بطرس كان ما زال له عمل يعمله (أع 12 : 1 - 12). وتكون عبارة **إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ** = تعنى اليوم الذى حدده الله لينقل بولس الرسول إلى السماء بعد أن ينهى رسالته. وهذا ما حدث مع السيد المسيح نفسه، فقد حفظ الله حياته من محاولات اليهود العديدة لقتله، وذلك حتى أنهى مهمته ثم أسلم ذاته للصليب، وهذا معنى قول المزمور "الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكا" (مز 110 : 5) والمعنى أن العناية الإلهية حفظت حياته حتى أتت ساعة الصليب. وحينما وعد الله إرمياء النبي بأنه سيحفظه قائلاً له "لا تخف من وجوههم لاني أنا معك لأنقذك يقول الرب (إر 1 : 8). وأيضاً "هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض. لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الارض فيحاربونك ولا يقدرن عليك لاني أنا معك يقول الرب لأنقذك" (إر 1 : 18 ، 19). فهم إرمياء النبي وعد الله أن الله لن يسمح له بأى تجربة. لكن بعد ما مرَّ بإرمياء من ألام وضيقات ظن أن الله لم ينفذ له وعوده. ولكن علينا أن نفهم المعنى الصحيح، أن الله يحفظ نفوسنا حتى لا نموت قبل أن نتم رسالتنا والعمل الذى خلقنا الله لنتممه. التجارب تلاحق أولاد الله "يا بني أن أقبلت لخدمة الرب الإله فاثبت على البر والتقوى واعدد نفسك للتجربة" (سيراخ 2 : 1). ولكن الله ينجى أولاده حتى يتموا عملهم. وأما التجارب تكون للتتقية "مهما نابك فاقبله وكن صابرا على صروف اتضاعك. فان الذهب يمحص في النار والمرضىين من الناس يمحسون في أتون الإتضاع" (سيراخ 2 : 4 ، 5).

الآيات (13-14):- **"<sup>13</sup>تَمَسَّكَ بِصُورَةِ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي، فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. <sup>14</sup>احْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا.**"



**تَمَسَّكَ بِصُورَةِ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ** = يحثه على عدم الانحراف عما سلمه له، **فِي الْإِيمَانِ**

**وَالْمَحَبَّةِ** = لقد طبع الرسول على قلب تلميذه صورة حية لوديعة **الإيمان والمحبة** التي عليه أن يتمسك بهما.

**الإيمان** = عليه أن يتمسك بالعقيدة = **الكلام الصحيح** الذي تسلمه من بولس الرسول ولا يحيد عنه. أما عن **المحبة**

فهى حياة تجاه الله وشعب الله الذى يراعاهم. والمحبة للمسيح تظهر في احتمال الألم ، والمحبة لشعبه تظهر في

جهاده لأجلهم. ولاحظ قوله عن الإيمان الصحيح **الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي** = فالإيمان تم تسليمه شفويا قبل إنتشار

الإنجيل بمئات السنين. وهذا ما تسميه الكنيسة التقليد. وهذا ما سلمه بولس لتيموثاوس تلميذه. وسلمه تيموثاوس

لمن بعده وهكذا. وهذا ما علّم به بولس الرسول تيموثاوس أن يعمل (2تى 2 : 2). وقد حفظ التقليد الكنيسة، بل

وحفظ الأناجيل الصحيحة مئات السنين. كانوا يحفظونه فى قلوبهم قبل أن يُحفظ على ورق.

**إِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ** = وديعة الإيمان السليم المستقيم والتعليم الصحيح الذي تسلمته مني. وما دام هو وديعة إذاً هو

أمانة في عنقنا نحفظها بلا زيادة ولا نقصان ونسلمها للاثين بعدنا كما تسلمناها (رؤ 22 : 18، 19) والوديعة

أيضاً هي وديعة النفوس المؤمنة التي سلمها بولس لتيموثاوس وبولس عند موته كان عنده وديعتان:

1. نفسه وهو يسلمها بين يدي الله.

2. الإيمان الصحيح ويسلمه ليد تيموثاوس أي الكنيسة عموماً.

**بِالرُّوحِ الْقُدُسِ** = ليس في قدرة نفس بشرية أن تحفظ أموراً عظيمة كهذه فهناك مؤامرات تدبرها قوات الظلمة .

لكن هذا يمكن بالروح القدس . ونحن قد حصلنا كلنا علي الروح القدس في سر الميرون . ومن يضرّم الموهبة

التي أخذها بدون عناد للروح القدس ينير له الروح طريق الإيمان الحقيقي.

آية (15):- " **أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلْسُ وَهَرْمُوجَانِسُ.**"

هجر الرسول بعض من تلاميذه وهو فى السجن وكان هذا سبباً فى زيادة آلام هذا الرسول ذو المشاعر الرقيقة.

**الَّذِينَ فِي أَسِيَّا** = هم من آسيا ولكنهم الآن في روما ولعلمهم بعد أن تركوه في سجنه عادوا إلي **أَسِيَّا** . وآسيا هي

مقاطعة في آسيا الصغرى عاصمتها أفسس. ولاحظ أن الرسول لم يلم هؤلاء الذين تخلوا عنه، لكن مدح الذين

خدموه وأظهروا نحوه حنواً وطلب أن تحل عليهم البركات.

الآيات (16-18):- " **لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لِنَيْبِ أَنْسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً أَرَاخَنِي وَلَمْ يَخْجَلْ بِسُلْسَلَتِي،** <sup>17</sup> **بَلْ**

**لَمَّا كَانَ فِي رُومِيَّةَ، طَلَبَنِي بِأَوْفَرِ اجْتِهَادٍ فَوَجَدَنِي.** <sup>18</sup> **لِيُعْطِهِ الرَّبُّ أَنْ يَجِدَ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَكُلُّ**

**مَا كَانَ يَخْدُمُ فِي أَفْسُسَ أَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.** "

طلب الرسول رحمة لبيت أنيسيفورس ويرى معظم المفسرين أن أنيسيفورس كان قد إنتقل من العالم فى ذلك الحين،

لذلك يطلب له الرسول أن يجد رحمة لدى الله في يوم الرب العظيم. وقد أخذ هذا النص كمثال للصلاة من أجل

الراقيدين، فنطلب لهم الراحة لا بمعنى أن الصلاة عنهم تسند الأشرار غير التائبين وإنما نطلب عنهم من أجل أي

توان أو تفريط سقط فيه المؤمنون. وأيضا صلّى الرسول أن يهب الله رحمة لبيته وكان أنيسيفورس قد آمن على

يدي بولس في أيقونية وعمل كتاجر في أفسس، وقد أراح الرسول أثناء سجنه، وربما إهتم بتضميد جراحاته أو زاره في السجن معرضاً حياته للخطر. وأيضاً ما يثبت أن أنيسيفورس كان قد مات ما جاء في (2تى4 : 19).

### الصلاة علي المنتقلين

1. أولاً الكنيسة تصلى على الموتى طالبة الرحمة لهم وتقنّدي بالقدّيس بولس الرسول في هذا كما ذكر عاليه.  
2. نحن نصلي لأجل الخطايا التي ليست للموت كما قال معلمنا القديس يوحنا (1يو5: 16، 17). وما قاله القديس يوحنا ينطبق علي الأموات الذين إنتقلوا "فليس موت لعبيدك بل هو إنتقال" "والله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله أحياء وليس إله أموات" (مت22 : 32) .

3. وطالما أن القاضي لم يلفظ الحكم بعد. فهناك مجال للشفاعة في الراقدين ممن رقدوا في الإيمان.  
4. لكنهم كبشر لا تخلو حياتهم من توان أو تقريط أو خطايا غير مميتة. وفي (1يو5 : 16، 17) يقول القديس يوحنا "أن الصلاة عن الإخوة تعطي حياة"، وهذا يصدق على الذين لا تؤدي خطاياهم إلي الموت. وغالباً فمعلمنا يوحنا يقصد الصلاة عن الراقدين. فنحن نصلي لجميع الناس حتى ولو كانت خطاياهم تؤدي للموت طالما هم أحياء، لعل الله يعطيهم توبة أما الذين لا فائدة من الصلاة لأجلهم فهم الراقدون الذين ماتوا في غير الإيمان، أو ماتوا بغير توبة، أما الذين ماتوا في الإيمان، ولكن لا تخلوا حياتهم من هفوات غير مميتة أي لا تؤدي للموت فالصلاة عنهم والترحم عليهم بعد رقادهم يفيدهم. لذلك فالكنيسة لا تصلي على المنتحرين مثلاً ولا الهراطقة فهؤلاء خطاياهم كانت خطايا للموت. فالمنتحر هو قاتل نفس وما كان لديه فرصة للتوبة حتى آخر لحظة، والهراطوقي ظل يضلل شعب الله ويفسد الإيمان الصحيح بعناد .

5. خصوصاً أن المسيح له المجد قد قرر أن هناك من الخطايا لا تغفر لا في هذا الدهر ولا الدهر الآتي (مت 12 : 31، 32) + (مر 3 : 29). مما يتضح معه أن هناك من الخطايا ما يمكن أن يغفر في الحياة الأخرى مثل الخطايا غير المميتة كالسهوات والهفوات.

6. ويضاف لهذا أن السيد المسيح أعطى للكنيسة سلطان الحل والربط وسلطاناً لغفران الخطايا (مت16 : 19 + مت18 : 18 + 18 : 20 + 22 : 23). فالكنيسة بما لها من سلطان تصلى طالبة من الله الغفران والله له القرار. هذا السلطان يأتي من نفخة الرب يسوع في تلاميذه (يو20 : 22). وهذه النفخة التي كانت للتلاميذ فقط هي خاصة بالكهنوت المعطى للتلاميذ وليست لكل المؤمنين، وإلا لتعارض قول الرب "ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت" (يو20 : 23) مع قوله "وإن لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم" (مت6 : 15). فهذه الأخيرة موجّهة لكل المؤمنين بما فيهم الكهنة. ولكن سلطان غفران

- الخطايا الخاص بالكهنة، هذا بخصوص السماح بالشركة في الأسرار المقدسة، ومن لا يحق له الإشتراك. أما حينما يهين أحدهم الكاهن فعلى الكاهن أن يغفر لمن أساء إليه وإلا لن يغفر الله له.
7. وأيضا هل يعقل أن لا تطلب الكنيسة الرحمة والغفران عن شعبها الذين ينتقلون، هل تموت المشاعر بسهولة!! وماذا تطلب الكنيسة لمن إنتقلوا إلا الرحمة من إله الرحمة والغفران من الله الذى بيده الغفران. أليست الكنيسة أما ولدت أولادها وأحببتهم، هل يعقل أن لا تصلى الأم عن أولادها حينما يغيبون عنها. وماذا فى يد الكنيسة الأم أن تقدمه لهم بعد أن إنتقلوا سوى طلب الرحمة .
8. كلمة أخيرة، هذا سؤال يثيره كثيرون لماذا نصلى على الموتى، وهو من نوع الأسئلة التى نضيع وقتنا فيها فهى مضيعة للوقت. فالكنيسة التى تحب أولادها لا تستطيع إلا أن تصلى عنهم، وإن لم تصلى فهى تخطئ، كما قال صموئيل النبى للشعب "واما انا فحاشا لي ان اخطئ الى الرب فاكف عن الصلاة من اجلكم" (1صم12 : 23) .
9. الكنيسة المجاهدة على الأرض والكنيسة المنتصرة فى السماء هما كنيسة واحدة لها رأس واحد هو المسيح، وترتبط الكنيستان بالمحبة، هم يصلون لأجلنا ويطلبوا لنا المعونة أن نكمل جهادنا وننضم إليهم، ونحن نصلى لأجلهم طالبين الرحمة لأحبائنا الذين إنتقلوا للسماء .
10. هذا النوع من المناقشات هو من النوع الذى قال عنه الرسول "مباحثات غبية وسخيفة" (2تى2 : 23). وأقول لكل من يناقشنى فى هذا الموضوع - إن كنت تستطيع أن لا تصلى لمن تحبهم حقيقة عندما ينتقلون - إذاً إذهب وأفعل وإنسى من أحببتهم يوما.

آية (1):- "فَتَقَوُّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. "

الرسول يقدم **النعمة** الإلهية كسر القوة في الجهاد، أما بطرس الذي إعتد على قوته وغيرته البشرية بل وسيفه الذي قطع به أذن ملخس أنكر. وقارن **فَتَقَوُّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنِّعْمَةِ** مع "وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ" (1تى3:16). نرى في مقارنة الآيتين أن سر التقوى أو القوة التي تساعدنا على أن نحيا في تقوى هو الروح القدس الذي يثبتنا في المسيح، فتكون لنا حياة المسيح فينا، ويعطينا الروح القدس أيضاً **النعمة** والتي هي القوة التي تعيننا. و**النعمة** تزداد بجهادنا في الصلاة وإستعمال وسائل النعمة من أسرار الكنيسة (إيجابيات) والهروب من الشر (سلبيات). و**النعمة** كالرصيد ينبغي أن نزيده فهي تستنفذ في مقاومة حروب إبليس وفي الخدمة. ولنرى ماذا قدم الرسول لتلميذه لتزداد له **النعمة**:

1. إهرب من الشهوات الشبابية (22:2) سلبيات.

2. اعكف على القراءة والوعظ والتعليم (1تى4: 13) + إضرم موهبة الله التي فيك (6:1) إيجابيات.

**يَا ابْنِي** = تمثل بي أنا أبوك في الإيمان فكما واجهتني ألام لكنني مازلت قوياً، فإفعل هذا، وتحمل كما تحملت أنا معلمك وأبوك.

آية (2):- "وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودِ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أَنَا سَاءَ أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. "

التقليد هو تسليم وتسلم، فالتلاميذ أقاموا تلاميذ لهم وسلموه من المسيح. وما سلمه المسيح لتلاميذه، وسلمه التلاميذ للكنيسة هو الإيمان الصحيح. وأيضاً بولس إستلم من المسيح وسلم تيموثاوس وعلى تيموثاوس أن يودع ما إستلمه لمن هو قادر أن يسلم غيره. والراعي الصالح هو الذي يقيم تلاميذ قادرين على الخدمة. **بِشُهُودِ كَثِيرِينَ** = فتعاليم المسيحية ليست أسرار ولا في الخفاء. **أَوْدِعْهُ** = ككنز.

الآيات (3-6):- "فَأَشْتَرِكُ أَنْتَ فِي إِحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِي صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. <sup>4</sup>لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ. <sup>5</sup>وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لَا يُكَلِّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا. <sup>6</sup>يَجِبُ أَنْ الْحَرَاتِ الَّذِي يَتَعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوْلَى فِي الْأَثْمَارِ. "

يقدم الرسول ثلاثة أمثلة للجهاد الروحي:-

1. **كَجُنْدِي صَالِحٍ**:- آيات 3،4 وهذا الجندي يحارب حتى الدم لحساب ملكه أو رئيسه بأمانة. وهكذا المسيحي

يحارب ضد إبليس وضد الخطية تحت قيادة رب المجد نفسه الذي جنَّده (عب 10:2) وقائدنا غلب في

معركة الصليب وما زال يغلب فينا، فإن غلبنا ننسب الفضل كله له، فهو الذي "خرج غالباً ولكي يغلب"

(رؤ 2:6) هو يغلب فينا. وكما للجندية مشقاتها هكذا للخدمة ألامها ولكن على الجندى أن يضحي بنفسه. هنا نرى أن المؤمن يجب أن يجاهد لأجل المسيح الملك.

2. **المتسابقون في الألعاب الرياضية = ان كان أحد يجاهد** آية 5 وهؤلاء يناضلون لكي يحصلوا على إكليل، ويتحملون تداريب يومية ويمتنعون عن بعض الأطعمة والملذات حتى ينعموا بالفوز (الفائز كانوا يلبسونه إكليل). وكل مسابقة في الألعاب الرياضية تحكمها قوانين، وإن خالف اللاعب قوانين اللعبة يعاقب ويخسر وقد يُطرد. وهذا معنى **لَا يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا**. والقوانين التي تحكمنا في جهادنا الروحي هي وصايا الكتاب المقدس التي علينا أن نلتزم بها.

3. **الْحَرَاتُ**:- آية 6 وهذا يتعب لأجل الثمر، ومن يحرق ويتعب من المؤكد له أن يشترك في الثمر فهو يستحق نصيبه، وهكذا نحن في جهادنا من المؤكد أنه لنا نصيبنا المحفوظ عند الرب. ومن يتعب في خدمته ينال هنا عزاء داخلي وهناك مجد أبدي، إكليل مجد سمائي.

وعدم الارتباك بأعمال الحياة لها معنيين:

1. **للشعب العادي**: تعنى تكريس القلب لله فيكون القلب والشعور والحب لله. ولكن يحيا الإنسان حياته بطريقة عادية ويكون طبيعياً في عمله، على أن يفهم أن العمل وسيلة وليس غاية.
2. **الكاهن والمكرسين لله**: عليهم أن لا يعملوا سوى خدمتهم، ولا يكون لهم عمل خارجي بالإضافة لتكريس القلب لله (1كو9: 7-14) + (مت10: 10) + (لو 10 : 7).

**يُجَاهِدُ قَانُونِيًّا:-**

1. **الجهاد حتى الدم**:- اللاعب يبذل كل جهده ليحصل على المكافأة **ويكَلل** (كانوا يضعون إكليل زهور على صدر المنتصر). بل على المؤمن أن يصل في جهاده الى حد موت شهواته وأهوائه رافضاً كل خطية "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ" (رو6:11)، وكما يقول القديس بولس الرسول "لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى أَلِّدَ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ" (عب12:4). علينا أن نقاوم حتى الدم رافضين أي خطية أو لذة خاطئة يعرضها علينا الشيطان، كما يبذل الجندى حياته في ساحة المعركة حتى لا يغتصب العدو وطنه. ونحن نجاهد ونقاوم عدونا الشيطان رافضين إغراءاته حتى لا يستعبدنا ويأخذنا معه إلى جهنم مكانه. فالشيطان يعطينا كل ملذات العالم والثمن العبودية له "أعطيك كل هذه. ولكن خر وأسجد لي" كما قال للرب يسوع. ومقاومة الملذات الحسية يستلزم ضبط شهوات الجسد وهكذا يفعل اللاعبون: فاللاعب يمتنع عن الطعام ليحافظ على وزنه، ويمتنع عن المعاشرات الجنسية حتى لا يفقد قوته. وهذا ما تعلمنا كنيستنا أن نفعله ونضبط شهواتنا. ولذلك تزيد الكنيسة أيام أصوامنا.

2. **حياة المسيح فينا هي التي تفعل البر**:- وبدون المسيح لا نقدر أن نفعل شيء "لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو15:5). اليهودي كان يَعتَبِرُ أنه لو إلتزم بالناموس فهو يتبرر. أما التبشير في المسيحية هو على خطوتين: - (1) **التبريء** = "تَمْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَبْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (1يو1:7). وهذا يعنى الحصول على البراءة من خطايانا. (2) **التبشير** = وهذا يعنى أن نعمل البر "لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ

يَعْرِفُ حَطِيئَةً، حَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ" (2كو5:21). ولكن علينا أن نضع أمام أعيننا هذا السؤال: **من الذى يصنع البر فينا؟ والإجابة هي حياة المسيح فينا**، والتي حصلنا عليها بالقيامة مع المسيح في المعمودية، وحياة المسيح التي فينا هي تستعمل أعضاء جسدنا لصنع البر، وهذا معنى قول الرسول "وَلَا تَقْدَمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْحَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتَكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرِّ اللَّهِ" (رو6:13). فحقيقة أن الذى يصنع البر فينا هو حياة المسيح التي حصلنا عليها بالقيامة مع المسيح في المعمودية \* "فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّ سَاحِيًا أَيْضًا مَعَهُ" (رو6:8) + \* "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل2:20) + \* "الى الحياة هي المسيح" (فى1:21). وحياة المسيح هذه نحصل عليها بالقيامة مع المسيح في المعمودية. وتثبت فينا في سر الإفخارستيا "يُعْطَى لَغْفَرَانِ الْخَطَايَا وَحَيَاةِ أَبَدِيَّةٍ لِمَنْ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ" (صلوات القديس). والآلة يستعملها شخص، وحياة المسيح التي في هي التي تستخدم أعضاء لصنع البر. وهذا معنى قول الرسول "لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ". البر الذى نصنعه ليس راجعاً لنا بل لحياة المسيح التي فينا إن كنا ثابتين في المسيح. وحياة المسيح هذه نحصل عليها بعد أن نموت مع المسيح في المعمودية فننتبرأ من خطايانا إذ ماتت الخطايا التي فينا حينما متنا مع المسيح. لذلك فالمعمودية هي موت مع المسيح وقيامته معه. نموت مع المسيح فتموت خطايانا ونتبرأ منها، أي نصير أبرياء. ونقوم مع المسيح فتكون لنا حياته تستخدم أعضاءنا كآلات بر. وقد عبّر إرمياء النبي عن هذا بقوله "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُودًا، وَتَسْكُنُ أورشليمُ أَمْنَةً، وَهَذَا مَا تَتَسَمَّى بِهِ: أَلرَّبُّ بَرُّنًا" (إر33:16). إذا نفهم أن البر يصنعه المسيح فينا، البر الذى فينا هو من صنَع حياة المسيح التي فينا.

3. **على المسيحي أن يقدم نفسه ذبيحة حية** (غل2:20 ، 24:5 ، رو12:1): - ومن هو غير قادر على أن يقدم نفسه ذبيحة حية، يُساعده الله بتجربة في جسده وهذا ما نسميه الصليب الموضوع علينا في حياتنا. فكما يقول القديس بولس الرسول "لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لِأَنَّ خِفَةَ ضَبِقَتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ نَقْلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا" (2كو4:16، 17). لذلك علينا ألا نرفض الصليب ونتذمر بل نقبله في فرح فهو طريقنا للتبرير. ولماذا الصليب؟ نحن في حرب مستمرة وصراع مستمر بين الروح والجسد "لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْأُخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ" (غل5:17). والله في محبته يسمح بتجربة في الجسد لكي يَضْعُفَ الجسد فينتصر الروح كما يقول القديس بطرس الرسول "فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ الذِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْحَطِيئَةِ" (1بط4:1). لذلك يقول القديس يعقوب الرسول "إِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَفْعَلُونَ فِي نَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ" (يع2:1).

4. **لا ننسب عمل البر لأنفسنا:** - لكن على المؤمن ألا يُعْرِفَ يساره ما تفعله يمينه أي لا يشعر بالبر الذاتى، أو لا ينسب لنفسه الفوز، وكما أن الفوز في المعارك العادية ينسب للملك لا للجندى. هكذا النصر في معاركتنا الروحية تنسب للمسيح (رو3:27، 28)، نحسب أنفسنا كلا شئ والمسيح هو كل

شيء. لا نرى في أنفسنا سوى أننا عبيد بطالون وأنه هو الإله الصالح المتحنن. المسيح بحياته فينا يستخدم أعضائنا ليصنع بها البر ويساندنا الروح القدس بنعمته، ونحن ما علينا سوى أن نصدق أن هناك مساندة إلهية، وننفذ الوصية فنجد النعمة تساندنا، ولكن علينا ألا نفتخر "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كَيْلًا يفتخر أحد" (أف 2:8،9)، ويؤكد الرسول هذا في "لأنه من يميزك؟ وأي شيء لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (1كو4:7) لأن من ينتفخ يسقط في الكبرياء. وأيضاً يقول القديس يعقوب "كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق، نازلة من عند أبي الأنوار، الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع 1:17). إذا المفهوم الصحيح للمسيحي هو أنه إن فعل أي عمل بر فليقل المسيح عمل بي هذا العمل. فأى عمل صالح مصدره هو الله. أما من ينسب لنفسه عمل البر الذي عمله فهو يسرق حق المسيح، فهو الذي صنع البر به - في حديث تليفزيوني لمتلث الرحمات قداسة البابا شنودة سألته المذبة قائلة: أخبرنا يا قداسة البابا عن الأعمال التي قمت بها خلال مدة حبريتك؟ فأجابها - لم نتعود أن نتكلم عن الأعمال التي عملناها، بل عما فعله المسيح بنا - وهكذا فلننسب كل عمل صالح نعمله للمسيح، فهو الذي يعمل بنا. ولنشكره أنه قبل أن يستخدمنا لعمل البر. أما المفهوم اليهودي: فكان اليهودي يتصور أنه هو الذي يعمل أي عمل صالح، وينسب عمل الصلاح لنفسه. وهذا ما جعلهم يسقطون في خطية البر الذاتي والكبرياء: مثل هذا الفريسي الذي تكلم عنه الرب يسوع "أما الفريسي فوقف يوصلي في نفسه هكذا: اللهم أنا أشكرك أنني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الأسبوع، وأعشر كل ما أقتنيه" (لو 18:11،12).

5. **وعلينا أن نجاهد بلا يأس:** - فإن سقطنا نقوم "لا تشمتي بي يا عدوتي، إذا سقطت أقوم" (مى 7:8)، وأيضاً لا نياس من بلوغ المستويات العالية. فالياس ضد فكرة أن المسيح هو الذي ينتصر وليس أنا، فعلى الجهاد برجاء ودون كبرياء أو شعور بالبر الذاتي. والجهاد يكون بالصوم والصلاة "فهذا الجنس الذي نحاربه ويحاربنا لا يخرج إلا بالصلاة والصوم". والصوم يعمل به المتسابقون الرياضيون، والصلوات الطويلة بها نمسك بالله فيهزم هو عدونا. ونحتاج لدراسة الكتاب فكلمة الله سلاح قوى، وعلينا بالسهر ومحاولة تنفيذ الوصايا (فلا معنى مثلاً للصلوات والخدمة دون محبة). فاللاعب له مدرب وكل لعبة لها قوانينها، وحياتنا مع المسيح لها وصايا علينا أن نجاهد لتنفيذها. والحرث يحرق الأرض ليزرعها وينتظر بثقة نمو النبات ليفرح، وهكذا فلنجاهد بثقة وصبر لنكلل بدون إرتباك بأمر الحياة، فلنعمل، ولكن القلب يكون مكرساً لله، ليكون العمل وسيلة نعيش بها. ولكن لا يكون هدف يشغل القلب سوى مجد المسيح. راجع تفسير (1تى 1:8).

آية (7): - "7 أفهم ما أقول. فلنعطيك الرب فهمًا في كل شيء." "

على تيموثاوس أن يتأمل في نصائح معلمه ويأخذها بإهتمام = **أَفْهَمَ فَلْيُعْطِكَ الرَّبُّ فَهَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ** . = لن يفهم الوصية كما ينبغي إن لم يفتح الروح بصيرته. فالروح هو روح النصح (2تي 1: 7).

الآيات (8-10): - "أَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِي،<sup>9</sup> الَّذِي فِيهِ أَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ حَتَّى الْقَيْدِ كَمُذْنِبٍ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تُقَيَّدُ.<sup>10</sup> لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنَا أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِكَيْ يَخْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، مَعَ مَجْدٍ أَبَدِيٍّ."

ليشجع الرسول تلميذه على احتمال المشقات يذكره بالرب يسوع الذي احتمل الصليب، وهكذا يقول القديس بطرس (1بط 4: 1) وكما تمجد المسيح هكذا سيتمجد كل مجاهد.

**الْمُقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ** = وسيقيم معه كل مؤمن مجاهد،

**بِحَسَبِ إِنْجِيلِي** هذا موضوع كرازة بولس، المسيح المنتصر على الموت. **إِنْجِيلِي** = كلمة **إِنْجِيل** تعنى البشارة المفرحة. وموضوع كرازة الرسول المفرحة أنه كما أن الموت لم يستطع أن يحبس المسيح فقام، هكذا سيقمنا معه = **كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تُقَيَّدُ** = المسيح هو كلمة الله ولا يستطيع الموت أن يحبسه أو يقيدته فهو الخالق المحيى. وهكذا الكرازة بكلمة الله لا يمكن لأحد أن يقيدتها فحتى لو حبسونى ستمتد وتنتشر كلمة الله. ولاحظ قول الرسول أيضا "وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين، حسب عمل شدة قوته. الذي عمله في المسيح، إذ أقامه من الاموات، واجلسه عن يمينه في السماويات" (أف 1: 19 ، 20). فالقوة الإلهية التي أقامت المسيح من الموت هي موجهة ناحيتنا لتقيمنا. فلماذا تجسد المسيح ومات ليقوم فيقيمنا معه وفيه. وهذا هو إنجيل بولس الرسول. وهكذا فى خدام الله مثل بولس يمكن أن يقيدوهم لكن كلمة الله التي يكرزوا بها لا تقيد. وبعد أن قدم المسيح كمثال قدم نفسه كمثال فهو أيضاً يحتمل المشقات. وبولس يقيدوه أما كلمة الله فلا تقيد، وهو لا يهتم بنفسه لكي يحصل من يكرز لهم على الحياة الأبدية = **يَخْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ**.

**لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ** = هو يكرز للجميع ولكن الله عرف أناس إنهم سيقبلون البشارة فإختارهم "الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم" (رو 8: 29) ، وهؤلاء تألم المسيح عنهم فيجب على خدام المسيح أن يكرزوا لهم ويتألموا لأجلهم.

الآيات (11-13): - "11 صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. 12 إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا. 13 إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمْنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ." = غالباً هي ترتيلة كانت معروفة فى ذلك الوقت.

**مَتْنَا مَعَهُ** = فى المعمودية (رو 6: 4-6) ومتنا معه عن الخطية (2كو 4: 10) ومستعدين للموت بالإستشهاد إن إقتضى الأمر ذلك.

**إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ** = نحتمل الآلام بصبر لكي نملك معه = **فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ** = نملك أي نرث ملكوت السموات (متى 25: 34) + (عب 12: 28) + (رؤ 21: 3 + 10: 5 + 4: 20 + 5: 22) + (2كو 4: 17-18) + (رو 8: 17-18). **إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا** (مت 10: 32-33).



**فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا** = إن كان البعض أنكروه فهو سيظل أميناً مع الباقين الذين لم ينكروه فالأمانة هي طبعه (عد 19:23) + (رو 3:3-4) وهؤلاء الذين لم ينكروه خوفاً من الإضطهاد سيتم لهم وعوده.  
**لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ** = إن أنكر أحد أنه المسيح فهو سيظل المسيح وإن أنكر أحد تجسده فهذا لن يغير من الأمر شيء، عدم إيماننا لن يضره، كما أنه لن يغير شيئاً من الحقيقة. وتفيد الآية أن وعوده للأمناء لن تسقط.

### تعليق على الآيات السابقة (5-13)

هنا نرى أن المؤمن ما هو إلا جندي صالح في جيش الرب، هو مكلف بأن يحارب تحت اسم الملك وراية الملك دون أن يرتبك بأمور الحياة وهذا ما قاله السيد المسيح "لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون..." (مت 6:25-34) وينهي هذه الآيات الرائعة بقوله فلا تهتموا للغد. والسيد المسيح يقول لمرثا، "مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة الي واحد" (لو 10:38-42). فلنعمل طول النهار لكن بإشتياق للخلوة مع الرب يسوع ، كما كانت مريم تجلس عند قدمي يسوع. وهذه الخلوة تكون يوميا يسمع فيها الرب صوت تسابيحنا ونسمع نحن فيها صوته الذي يعطى سلاما. والجهاد يجب أن يكون قانونياً أي لا نسرق من الرب يسوع عطاياه وننسبها لأنفسنا فإذا ما جلسنا عند قدمي يسوع سنأخذ حياة وغلبة وقوة وتعزية وعيون مفتوحة، ولكن علينا أن لا ننسب كل هذا لأنفسنا فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق من عند أبي الأنوار (يع 1 : 17) فلماذا ننسب الصالح لأنفسنا، "إذا كنا قد أخذنا فلماذا نفتخر كأننا لم نأخذ" (1كو 4 : 6 ، 7). بل ماذا يكون الحال لو تخلت عنا نعمة المسيح. حينئذ سنرى حقيقة أنفسنا ونجاسة قلوبنا، بل هذا ما سنكتشفه إذا ما جلسنا عند قدمي يسوع ولذلك قال المسيح "إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا *إننا عبيد بطلون*" (لو 17 : 10) وكون أننا ننسب الصالح الذي يعطيه لنا الرب لأنفسنا فهذا هو ما عناه السيد المسيح "بلا تعرف شمالك ما تصنع يمينك".

وعلى الجندي الصالح أن يجاهد حتى إلى الموت (عب 12 : 4). ويكون جهادي كمتسابق يبحث عن الإكليل يدرّب نفسه ويحرم نفسه (بصلوات وأصوام وخدمة باذلة) وعلى الخادم أن يكون كحراث، يأخذ من الثمار ولكن الثمار كلها للمالك (أي المسيح) الخراف لصاحب القطيع أما الراعي فله أن يشرب من لبن القطيع (الخادم يشبع ويتعزى ولكن القطيع هو للمسيح).

آية (14):- "14فَكَرَّ بِهِذِهِ الْأُمُورِ، مُنَاشِدًا قُدَّامَ الرَّبِّ أَنْ لَا يَتَمَاحَكُوا بِالْكَلَامِ. الْأَمْرُ غَيْرُ النَّافِعِ لِشَيْءٍ، لِهَذَا السَّامِعِينَ."

فَكَرَّ = ذكر شعبك.

مُنَاشِدًا = مناشداً شعبك.

لَا يَتَمَاحَكُوا = أمثلة ونماذج للمماحكات الكلامية (1تي 1:4 + 4:6) + (تي 3 : 9 + 1:14) فالمماحكات

الكلامية تهدم الروحيات، والمماحكات هي كثرة الكلام غير البناء

**يَتَمَاحَكُوا** = مناقشات غير مجدية حول كلمة فالرسول يعرف طبع البشر وميلهم للنزاعات والمناقشات لأثبات الذات.

آية (15):- "15 **اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكَّى، عَامِلًا لَا يُخْزِي، مُفْصَلًا كَلِمَةً الْحَقِّ بِالِاسْتِقَامَةِ.**"

عوض الكلام غير البناء إهتم بأن تجاهد وتكون حياتك العملية في تقوى لتتزكى أمام الله وتكون قدوة للناس. **مُفْصَلًا كَلِمَةً الْحَقِّ بِالِاسْتِقَامَةِ** = تكلم بالحق لترضي الله ولا تعوج كلمة الله لترضي الناس. والمعني ألا تجاري الغنوسيين في مبارياتهم الإستعراضية لفسفتهم بل إهتم بأن تكون حياتك في تقوى وتعلم كلمة الحق ومن يفعل هذا لا يخزي.

الآيات (16-19):- "16 **وَأَمَّا الْأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّيْسَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لِأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَكْثَرِ فُجُورٍ،** 17 **وَكَلِمَتُهُمْ تَزَعَى كَأَكَلَةٍ. الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَفِيلِيُسُ،** 18 **اللَّذَانِ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ، قَائِلِينَ: «إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ صَارَتْ» فَيَقْلِبَانِ إِيْمَانَ قَوْمٍ.** 19 **وَلَكِنَّ أَسَاسَ اللَّهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَّتَ، إِذْ لَهُ هَذَا الْخَتْمُ: «يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ.» وَ«لِيَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ كُلَّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ.»** "

إعلان الراعي في حزم عن بطلان الأفكار الهدامة هو بتر لها وقد يبتر بعض الأعضاء لكن هذا يكون لصالح الجسم.

فأفكار الهرطقة هي كأنها **أَكَلَةٌ** = غرغرينا جزء فاسد في الجسم يجب بتره حتى لا ينتشر المرض في الجسم كله وتهلك الكنيسة. فالغنوسيون اعتقدوا أن الجسد شر ولأنه شر رفضوا القيامة فكيف يقوم الشرير، ولأنه شر منعوا الزواج وبعض الأطعمة، ولكنهم أباحوا الزنا لأن الجسد في نظرهم عنصر ظلمة فلماذا لا يتركوا العنان لشهواته، وهكذا كانوا ينحدرون من شر إلى ما هو أشر، وشرهم هذا ينتشر بين الناس من واحد إلى واحد ومن شعب إلى شعب آخر، كما إنتشرت بدعة أريوس، وعلي الراعي ألا يدخل في حوارات فلسفية معهم. بل يبترهم ويتجنب الشر. **هِيمِينَايُسُ وَفِيلِيُسُ** = هذين قالوا إن القيامة قد حدثت للنفس وأنكروا أن هناك قيامة في المستقبل للأجساد. والحقيقة أن هناك قيامتان، قيامة للنفس الآن "إبني هذا كان ميتا فعاش" وقيامة في نهاية الأيام للجسد. وهذا ما أشار إليه السيد المسيح أن هناك قيامتان الآن بالإيمان والتوبة. ثم قيامة الأجساد عند المجئ الثاني (يو 5: 25-29).

**أَسَاسَ اللَّهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَّتَ** = مهما دخلت الضلالات والهرطقات فلا خوف. فمن هم للمسيح سوف يرفضون هذه الهرطقات، الكنيسة لا خوف عليها، ومن ينشق فقد حكم علي نفسه، مهما دخلت الهرطقات فأساس الله ثابت وكنيسته قائمة وسيظل أولاده معروفون ومحفوظون، مختوم عليهم بختم الروح القدس، هؤلاء متأسسون علي المسيح نفسه.

**الْخَتْمُ** : كانت العادة في أي بناء وما زالت وضع وثائق تبين هوية البناء وغرض أقامته، توضع مع حجر الأساس. وهذا ما تم بالنسبة للكنيسة، إذ كان الختم الذي وضع عند بنائها له وجهين:

1. الوجه الأول للختم :- " **يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ** " = الله يعلم كل واحد وقد إختارهم بسابق علمه الإلهي (رو8: 29-30). ولكن ليسأل كل واحد نفسه هل هو لله أم للشيطان ولكل إنسان حريته (تث 30: 15-20) + (يش 24 : 14-15) + (تث 11 : 26-28). الله يعلم من سيخلص. ولكن كل واحد يُحدِّد لنفسه طريقه. ليس الله الذى يحدد من يخلص ومن يهلك "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ" (1تى2:4). لذلك فالوجه الثاني للختم: يجب أن يتحاشى كل واحد الإثم لئلا يهلك.
2. الوجه الثاني للختم :- " **لِتَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ** = يتجنب الإثم كل من يسمي بإسم المسيح. فكل من يدخل الكنيسة ويعلن إنضمامه لها عليه أن يتجنب كل إثم ومن يفعل الإثم يرفضه الله يوم الدينونة (مت 7 : 22-23) + (لو 13 : 27). ومن له هذا الختم (الروح القدس) سيكون له مجد أبدي.

آية (20):- " **وَلَكِنْ فِي بَيْتِ كَبِيرٍ لَيْسَ آنِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَرْفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهَوَانِ.** "

يوجد كثيرون يدعون مؤمنين في الكنيسة ولكن هناك من له الختم، وهؤلاء **آنِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ** ، ومن ليس له الختم هم **آنِيَّةٌ خَشَبٍ وَخَرْفٍ**، **الأولى لِلْكَرَامَةِ والثانية لِلْهَوَانِ**.  
**الذهب** يشير لطبيعتهم الجديدة السماوية.  
**الفضة** تشير لأنهم مفديين بدم المسيح ، وتشير أيضا لأنهم يحبون كلمة الله المصفاة كفضة سبع مرات (مز 12: 6).

أما **الخشب** فهم أولئك الذين يحترقون بنار الشهوات فلا يوجدون.  
 و **الخرف** هم من يحملون الفكر الترابي ويطلبون الماديات فقط ولا يقدرن على معاينة السماويات أو التعرف عليها. يقول فم الذهب لا تتعجبوا من وجود أشرار في الكنيسة (آنية خشب) فلا بد من وجود كل الأنواع في الكنيسة كما يوجد كل أنواع الآنية في بيت كبير ووجود هذه الآنية الخشبية لن يكون سبباً في ضياع أو فتور الكنيسة. وكما أن صاحب المنزل لن يستخدم الآنية الخشبية إلا فيما يناسبها، فالله يستخدم الأشرار فيما يناسبهم. كل له دوره فيهوذا كان له دور في الفداء ، والشيطان له دور في تأديب أولاد الله (1كو5 : 5) . وفي يد كل إنسان أن يتحول نوعه كإناء. فبولس كان آنية خشبية وتحول لآنية ذهب، ويهوذا العكس تماماً. وحينما قال الرسول في (2كو4 : 7) أننا لنا كنز في أوان خزفية كان يقصد المادة المصنوع منها الجسد أي الطين ولا يقصد جوهر الإنسان ولأننا آنية خزفية نكسر ونموت فهذه هي طبيعة الجسد.

**يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ** = إذاً لا نحكم نحن على إنسان فالله وحده هو الذي يعلم طبيعة كل نفس. وعلي الخادم أن يقدم الخدمة للجميع دون أن يفكر في أن يحكم على أحد هل هو آنية خشب أم آنية ذهب.

آية (21):- " **فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعِدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.** "

عندما نغطس في جرن المعمودية نتعري من خطايانا إذ نتخلص من الإنسان القديم ونتجدد، وعندما نخرج من المعمودية نلبس المسيح مخلصنا. وبعد المسح بالميرون ندمغ بختم الروح القدس علامة جنديتنا وعلامة حماية الله لنا. والإنسان بحريته يعود ليعيش بالإنسان العتيق وبحريته ينضم للكنيسة ويعيش بالإنسان الجديد، الفرصة متاحة للجميع للخلاص.

**فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ** = الله يدعو الجميع للتوبة ومن يستجيب يطهره الله. هذه الآية تظهر أن الله لم يخلق إنسانا ليكون آنية ذهب وآخر ليكون خشب، بل الأمر في يد كل إنسان ليتحول من خشب إلى ذهب والعكس. لقد كان بولس إناء خزفيا فصار ذهباً ويهوذا كان ذهباً فصار خشباً واحترق.

آية (22):- " **أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتَّبِعِ الْبِرَّ وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ.** "

**الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا** = كان تيموثاوس شاباً وبتولاً وعلى كل إنسان ألا يظن أنه محصن ضد الشر مهما كان ماضيه أو درجته الكنسية أو عمره ولا يحسب هروبه ضعفاً بل علامة جدية. والشهوات الشبابية ليست هي فقط شهوة الزنا. بل حب السلطة والملذات الجسدية والغني والإعجاب بالقوة وحب المدح وحب الإفتخار بالذات.

**وَاتَّبِعِ الْبِرَّ وَ...** = أن يهرب من كل ما هو معثر أو كل ما هو مثير، هذا هو الجانب السلبي، وهذا لا يكفي، بل عليه أن يسعى وراء الإيجابيات وأن يلتزم باتباع البر أي كل فضيلة (في 4 : 8) . وأن تكون معاشراته مع الأطهار = **مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ** = التصق بهؤلاء لتساندوا بعضكم وعموماً فليس المهم ترك المعثرات بل أن يكون الوقت كله مشغولاً فيما هو بناء، فهناك مثل معروف (اليد البطالة نجسة) فعلي الشاب أن يملأ حياته من أعمال البر والإيمان والمحبة ويتعاون مع إخوته الذين لهم نفس الهدف فتهرب الشهوات الشبابية منهم فهي لن تجد في القلب فراغاً فضلاً عن أن أعمال البر تتسامي بالروح والأفكار، وتجذب الإنسان لكل ما هو حق ولاحظ أن هناك من يدعو الرب وقلبه غير نقي.

الآيات (23-26):- " **وَالْمُبَاحَثَاتُ الْعَبِيَّةُ وَالسَّخِيفَةُ اجْتَنِبْنَهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُؤَلِّدُ خُصُومَاتٍ،<sup>24</sup> وَعَبْدُ الرَّبِّ لَا يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ،<sup>25</sup> مُؤَدِّبًا بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ،<sup>26</sup> فَيَسْتَنْفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ إِذْ قَدْ اقْتَنَصَهُمْ لِإِرَادَتِهِ.** "

لا يقف تقديس الحياة الداخلية عند الهروب من الشهوات الشبابية وإتباع البر بل هناك جانب هام آخر وهو رفض الخصومات المفسدة لنقاوة النفس تحت ستار الدفاع عن الحق، فالراعي عليه أن يدعو للحق دون منازعات سخيفة تفسد نقاوة قلبه وسلامه الداخلي ولا يجب أن تكون هناك خصومات لأن الله إله سلام (مت 12 : 19).

**مُتَرْقِّفًا بِالْجَمِيعِ** = صبوراً على أخطائهم ويحتملها ولا ييأس من أحد ولا يخاصم أحد ولاحظ أن الوداعة مع  
المخطئين ربما تجعلهم **يَسْتَنْفِئُوا**.

آية (1):- " **وَلَكِنْ اَعْلَمُ هَذَا أَنَّهُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَرْمَنَةٌ صَعْبَةٌ.** "

يطلق على أيام العهد الجديد الأيام الأخيرة فلقد ظهر فيها التدبير الأخير لخلص البشر. ومع ظهور عمل المسيح الفدائي هاج الشيطان ضد الكنيسة الوليدة في حروب خارجية وداخلية . وفي نهاية الزمان وأيام ما قبل المجيء الثاني تُسمَّى هذه الأيام أيضاً الأيام الأخيرة . وكلما تتقدم الأيام يزداد الشر الذي نراه موجوداً الآن، وكلما زاد إقترابنا من النهاية سيزداد الشر، بل وفي النهاية ينطلق ضد المسيح. وهنا تشجيع من المعلم لتلميذه حتى لا ييأس من المقاومات والضيقات من أعداء الإيمان، وهؤلاء نجدهم في خارج الكنيسة وفي داخل الكنيسة. وهذا التشجيع هو لنا نحن أيضاً. فالشيطان دائماً يقاوم الحق ولكن ما يطمئنا هو وعد المسيح أن الكنيسة لن تقوى عليها أبواب الجحيم، فالله يعلن محبته في كل عصر وأيضاً الشيطان يثير أتباعه في هجوم يائس في كل عصر . إذاً علينا ألا نضطرب إذا رأينا أرمنة صعبة أو هرطقات كثيرة تنتشر فالله سبق وأخبرنا بهذه الحروب الشيطانية وأنها لا بد وستحدث.

الآيات (2-5):- " **لَأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لَأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَزِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدَيْهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنَسِينَ، <sup>3</sup>بِلَا حُنُوقٍ، بِلَا رِضَى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، <sup>4</sup>خَائِنِينَ، مُفْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةِ اللَّهِ، كَلَّهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرَضَ عَن هَؤُلَاءِ.** "

نجد هنا صورة سيئة لما ينجح الشيطان أن يسقط فيه آنية الخشب والخزف. ولاحظ أن كل خطية تقود للخطية التي تليها.

**مُحِبِّينَ لَأَنْفُسِهِمْ** = يقول أغسطينوس أن هناك مدينتان تبنيان، مدينة لله تبتدى بمحبة الله وتقوم وتعلو حتي تنتهي إلى بغضة النفس، وهناك مدينة للشيطان بدايتها محبة النفس ونهايتها بغض الله مروراً ببغض القريب الذي هو على صورة الله ، ثم بغض الله نفسه خالق الكل . إذاً جذر الشر (أول خطية مذكورة في هذه السلسلة) هي محبة الإنسان لذاته فينتوقع حولها ويقمها إلهاً، يود لو أن الكل يخدمها، عوضاً أن يخدم هو الآخرين، فيضر نفسه وهو لا يدري. محبة الذات أو الأنا أو الكبرياء هي أساس لكل هرطقة ولكل شر، وصاحبها قلبه منغلق لا يستطيع أن يرى الله بل يرى نفسه فقط، أما من يحب الله فيسحب الناس ويخدمهم، سيكون متشبهاً بالمسيح الذي جاء ليخدم لا ليخدم، من يتشبه بالمسيح يعرف المسيح ويراه وهذه هي الحياة الابدية (يو 17 : 3).

**مُحِبِّينَ لِلْمَالِ** = المحب لذاته يطلب كل شئ لحسابها، مال أو كرامة وعلى حساب إخوته

**مُتَعَزِّمِينَ** = المحب للمال يطلب الكرامة لنفسه والمجد الزمني.

**مُجَدِّفِينَ،** = هذه النفس المتكبرة تحنقر إلهاً إذ هي غير قادرة أن تعرف محبته.

**غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ** = الذي يجدف علي الله يجدف ويحتقر والديه، ويعصى ويتحدى. فالأب الجسدى هو الأب المنظور أما الله فهو الأب السماوى غير المنظور. وعدم طاعة الله تظهر أيضا فى عدم طاعة الوالدين .

**غَيْرَ شَاكِرِينَ** = فهم بكل ما عندهم نجدهم ليسوا في حالة شبع، هم في حالة يكرهون فيها كل البشر ولا يشعرون بجميل أحد. أما أولاد الله يحيون في شبع وشكر، أما محب المال فهو لا يشبع أبداً. وبالتالي لا يشكر.

**دَنَسِينَ** = الفراغ الذي يحيون فيه يلهبهم نحو الأمور الدنسة لعلها تشبعهم.

**بِلَا حُنُوقٍ** = الحنو الذي يظهره مثل هؤلاء هو لإشباع لذاتهم الخاصة، كما طردت امرأة فوطيفار يوسف وسجنته، الأنا جعلتها تكرهه فجأة، فما كان ليس حباً. بل شهوة.

**بِلَا رِضَى** = الكلمة اليونانية تشير لمن ينقض عهده مع الآخرين.

**ثَالِبِينَ**، = إتهام الآخرين زوراً.

**عَدِيمِي النَّزَاهَةِ** = عدم قدرة الإنسان على ضبط نفسه ولسانه وشهواته.

**شَرِسِينَ** = الخطية تفقد الإنسان إنسانيته ليحيا شرساً.

**مُتَّحِمِينَ** = يتدخلون بالشر فيما لا يعينهم.

**لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا** = يحملون منظر خارجي براق مخادع أما الداخل فمملوء فساداً، وهؤلاء يرون أنهم أفضل من الآخرين فيرفضون أن يتعلموا أو يقبلوا نصحاً إذ يعيشون في رياء. ولاحظ أن التقوي لها قوة، فهي راجعة لسكنى حياة المسيح فينا "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (1تى3 : 16) . فمن يريد أن يعيش فى تقوى سيجد قوة تسانده ولكن هؤلاء مهتمين بالمظاهر وليس بحياة التقوي الحقيقية.

**فَأَعْرِضْ عَنْ هَؤُلَاءِ** = إبتعد عن سكتهم.

الآيات (6-9):- "فَإِنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ، وَيَسْبُونَ نُسَيَّاتٍ مُّحَمَّلَاتٍ خَطَايَا، مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ. <sup>7</sup>يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلَا يَسْتَطِيعْنَ أَنْ يُقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا. <sup>8</sup>وَكَمَا قَاوَمَ يَنْبَرِيسُ مُوسَى، كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أَنَا سَ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ. <sup>9</sup>لَكِنَّهُمْ لَا يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ، لِأَنَّ حُمْقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيعِ، كَمَا كَانَ حُمْقُ ذُنُوبِكَ أَيْضًا. "

بعض الهرطقة من الغنوسيين الذين يمنعون الزواج ويبيحون الزنا بدعوي أن الجسد شر، هؤلاء تظاهروا بأنهم يمارسون العمل الرسولي والكرازي، ودخلوا البيوت بدعوى الكرازة، لكنهم كانوا يجرون وراء شهواتهم، وللأسف تقابلوا مع **نُسَيَّاتٍ** = هي تصغير نساء إشارة وتعبير عن احتقار الرسول لهن وذلك لأنهن سلمن أجسادهن لهؤلاء الرسل الكذبة. وهؤلاء النسوة يتظاهرن بأنهم يريدون التعليم فيقبلون هؤلاء المعلمون المنحرفون فى بيوتهم = **يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ** ولكن الحقيقة أنهم **مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ**. = ولأنهن هكذا فهن لا يستطعن أن يقبلن إلى معرفة الحق أبداً، فهن نساء منحرفات فاسدات. وهنا لا يلوم الرسول الهرطقة فقط. بل يلوم من إستسلم لهم. **نسيات** مترجمة في الإنجليزية نساء سهل خداعهن وذلك بسبب شهواتهن. ويقول الرسول: لا تتعجب يا تيموثاوس من وجود هؤلاء المقاومين، ففي كل زمان يوجد مقاومين للعمل الإلهي. وفي أيام موسى وُجد **يَنْبَرِيسُ وَيَمْبَرِيسُ** وهذه

الأسماء حصل عليها بولس الرسول من التقليد اليهودي. وهما ساحران خدعا الشعب بحيلهما، إذ حولوا العصى إلى ثعابين والماء إلى دم، أي أعمال تبدو مشابهة لما عمله موسى، لكنهما في الحقيقة أناس فاسدين، وفي كل عصر وجد أنبياء صالحين وأنبياء كذابين، فمقاومة إبليس وتزييفه للحق هما في كل مكان. ولكن دائماً أبدأ يظهر صدق رجال الله وأمانة الله، والآن يا تيموثاوس لا تخف من هؤلاء الغشاشين من المعلمين الكذبة فهؤلاء موجودين في كل زمان ومكان. ولكن هم سيفتضح أمرهم.

**لَا يَتَقَدَّمُونَ** = سبق الرسول وقال إنهم يتقدمون إلي أكثر فجور (2 تي: 2: 16). والمعني أنهم سيتقدمون أكثر في خطاياهم، ولكن الله سوف يكشفهم حتى لا يخدعوا أحداً أكثر. ولن يقدروا أن يستميلوا من هم أولاد الله حقاً، لأن الله سيكشف حكمهم أمام عيونهم فلا يستطيعوا خداع أحداً بعد ذلك = **حُمَقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا**

الآيات (10-11): - "وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي،<sup>10</sup> وَأَضْطَهَادَاتِي، وَالْأَمِي، مِثْلَ مَا أَصَابَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ. آيَةٌ اضْطَهَادَاتٍ اِحْتَمَلْتُ! وَمِنْ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ." <sup>11</sup>

**تَبِعْتَ تَعْلِيمِي** = إشارة للمبادئ الإيمانية . **وَسِيرَتِي** = يشير إلي سلوكه. **وَقَصْدِي** = غيرته وثباته. بولس يشير لنفسه كقدوة لتيموثاوس **أَصَابَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ** = وهي أمثلة من آلام الرسول يعرفها تيموثاوس والمعني أن قبول الآلام والصليب هو جزءاً لا يتجزأ من التسليم الرسولي. ولكن بجانب الآلام هناك تعزيات وسلام الله الذي يفوق كل عقل. (في 4 : 4-7) + (2كو 1 : 5) والآلام تنقي (يو 15 : 2). **وَمِنْ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ** = أنقذه بالتعزيات، وأنقذ حياته إلى أن يتم عمله، وبعد أن يتم عمله يسمح الله له وبسلطان من الله أن يستشهد (يو 19 : 11). إذاً إن كانت الآلام وحتى الموت بسماع من الله فلنحتملها بثبات، وإن كان بولس إحتمل فلنحتمل يا تيموثاوس ولنحتمل جميعاً. هنا نري أن التسليم الرسولي ليس فقط عقائد إيمانية. بل سيرة وحب وإحتمال ألم بثبات. الرسول يذكر **أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ** بالذات لأنها وطن تيموثاوس.

آية (12): - "وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ." <sup>12</sup>

ليس بولس ولا تيموثاوس فقط هم الذين يتعرضون للآلام. بل كل مسيحي مؤمن تقي "فليس عبد أفضل من سيده" (مت 10 : 24)، وإبليس لا يحتمل من يحيا في تقوي ويهاجمه ولكن الله في محبته يستخدم هذه الآلام لتتقية عبده. عموماً لا يمكن لإنسان يسلك في حياة الفضيلة ألا تقابله أحزان وآلام وضيقات (يو 16 : 33) لكن لنقابلهما بثبات.

آية (13): - "وَلَكِنَّ النَّاسَ الْأَشْرَارَ الْمُزَوَّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَيَّ أَرْدَاءً، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ." <sup>13</sup>

الأشرار عوضاً عن إحتمال الألم مثل رجال الله الأتقياء نجدهم يتقدمون لأكثر فجور. هؤلاء الأشرار بدلاً من أن يرجعوا عن غيهم ويتوبوا ، يتمادون في السوء والشر ويمسسون أكثر تعنتاً وإثماً وفجوراً ويزدادون ضللاً، فمن يضل



الآخرين لا بد وسيضل هو أيضاً ، هؤلاء سلموا أنفسهم للشيطان لذلك يقودهم الشيطان من ضلال إلى ضلال. أما أولاد الله فإن أضلهم الشيطان يرشدهم الروح القدس للحق فهو فيهم ويملاهم. ونلاحظ أنه بينما أن الروح القدس يملأ أولاد الله بالتعزيات والسلام ، نجد هؤلاء أنهم يحيون بلا تعزيات، وإن فرحوا فإلي حين فالعالم لا يقدر أن يشبع أحد، هم يظنون الملذات الوقتية شعباً فيزدادون رداءة فاقدين لسلامهم الداخلي. هؤلاء يستمتعون بالملذات الحسية ويظنون أنه الفرحة، ولكنهم لا يعرفون معنى الفرحة الحقيقي الذي هو عطية الله وثمة من ثمار الروح القدس.

**الآيات (14-17): - "14 وَأَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْ عَلَيَّ مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيَقَنْتَ، عَارِفاً مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. 15 وَأَنْتَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَّاصِ، بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 16 كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي النَّبِيِّ، 17 لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ."**

الرسول يعلن أن سر قوة الإنسان الروحي هو التحصن بكلمة الله، فالكتاب سند وبالأخص للراعي، وسط المشقات ومعين ضد هجمات المخادعين. الرسول يوضح لتلميذه تيموثاوس أن الكتاب المقدس عنده قادر أن يجعله كاملاً حتى في غياب معلمه بولس. **تُحَكِّمَكَ** = تجعلك حكيماً والسبب أن **كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنْ اللَّهِ** = لم يكتبه إنسان. بل أوحى به روح الله فصانه من أي خطأ (مز 119: 98-104) + (2 بط 1: 21). وكما أوحى به لمن كتب هو قادر أن يهب فهماً لمن يدرسه. وبولس الرسول كان يقصد العهد القديم ونفهم نحن الآن الآية أنها تشمل العهدين، وإن كان العهد القديم نافع هكذا فكم وكم يكون نافعاً الآن بعد أن إتضحت نبواته بإضافة العهد الجديد. الكتاب المقدس قادر أن يدخل بنا من خبرة إلى خبرة لتتعلم. والكتاب كنز لا ينتهي، ولا يصح أن يقول راعي أنا درست الكتاب وفهمته ويتوقف عن الدراسة، فنحن كل يوم نستخرج منه لآلي جديدة. لا يمكن أن يتأثر إنسان حتى ولا من كلمات القديسين كما يتأثر من الكتاب المقدس. فالكتاب كلمة نارية تلين قساوة النفس ، وتهبها لكل عمل صالح، ينقي، ينزع الشهوات الطاغية، يعمق الفضيلة، يتسامي بالعقل، يحمي من ضربات الشياطين، ينقلنا إلي السماء، يوبخ ويَقْوِّمُ ويَهْدِبُ ويعلم **فِي النَّبِيِّ** = تجعلك مقدساً مكرساً لله.

الآيات (2-1):- "أَنَا أَنَاشِدُكَ إِذَا أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكَوَتِهِ: <sup>2</sup>اَكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اَعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِخْ، انْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أُنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. "

يقدم الرسول وصايا وداعية لتلميذه، ويستحلفه ويناشده أمام الله والمسيح أن لا يتقاعس، وهو كأنه يقيم الآب والإبن شاهدين علي تيموثاوس حتى يهتم بالكراسة. **أَمَامَ اللَّهِ** = الرقيب علي كل الناس وعلي ضمائرهم. **الْمَسِيحِ الْعَتِيدِ أَنْ** = فهو يذكره بالدينونة الرهيبة، فهو كأسقف مسئول أمام الله عن خدمته وسيحاسبه الله علي أمانته فيها يوم الدينونة. **الْأَحْيَاءَ** = هم الذين سيكونون أحياء وقت مجيء المسيح. **الْأَمْوَاتَ** = هم الذين سبقوا فرقدوا. وهناك تفسير آخر **الْأَحْيَاءَ** هم الأبرار الذين خلصوا **وَالْأَمْوَاتَ** هم الأشرار الذين هلكوا. إذاً يا خادم الله جاهد حتى تكون رعيتك أحياء في ذلك اليوم **اَكْرِزْ** = المناداة بالإنجيل. **اَعْكُفْ** = الإقامة في الأمر وملازمته والإقبال عليه وعدم الإنصراف عنه. **وَبِخْ** = النهي عن أمر مكروه. **عِظْ** = التذكير بما يحمل علي التوبة إلي الله وإصلاح السيرة. **تَعْلِيمٍ** = نقل معرفة. فالتوبيخ دون تعليم وإقناع يجعل الناس تنفر. فالتوبيخ لا يكون بغضب أو إحتقار أو كراهية بل بتعليم وتشجيع كمن يتعاطف مع المخطئ.

**فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ** = حتي في الوقت الذي يظن أو يظن الناس أنه غير مناسب، إخلق الفرصة في كل وقت. في الوقت الذي تظن أن الوعظ لن يأتي بثمار، لا تكف فلربما كان هذا الوقت هو الذي سيعمل فيه الله ويأتي بثمار، وربما تكون هذه آخر فرصة لهذه النفس.

الآيات (4-3):- " <sup>3</sup>لَأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، <sup>4</sup>فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنَحْرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. "

انتهز الفرصة الآن، وعلم فإنه سيأتي أيام يرفضون التعليم ولا يحتمل الناس سماع التعليم الصحيح وتتصلف القلوب، إذاً الزمن ليس في صالحنا إن أهملنا الخدمة، فالقلب المستعد الآن لقبول الكلمة قد لا تجده مستعداً غداً. **مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ** = أي يطلبون لهم معلمين يسمعونهم بحسب أهوائهم، يعطونهم بما يسر قلوبهم ويدغدغ مشاعرهم فيزدادون ضللاً. **مستحكة** = أذان أصابتها الحكمة (أكلان = itching ears) لا تطيق التعليم الصحيح، بل ترغب في سماع كل ما هو غريب وجديد وما يرضي غرورهم وكبريائهم. ويوجد أيضا معلمين لا يهتمون بما هو حق بل بما يرضي الناس ليكسبوا جماهير كثيرة.

آية (5):- " <sup>5</sup>وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْخُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. اِحْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ. اَعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ. تَمِّمْ خِدْمَتَكَ. "

هنا يشجعه حتي لا ييأس مما قاله له، فما عليه إلا أن يكون صاحياً متيقظاً حتي لا تدخل الذئاب بين الحملان فتقتربهم

**فَاصْخُ** = هذه أول صفة للأسقف كحارس للإيمان والثانية **اِحْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ**.

آية (6):- "فَأِنِّي أَنَا الْآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ." "

وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ = كلمة إنحلال في اليونانية تعني حل ربط السفينة من مرساها لتغادر الميناء، وهي إشارة أيضاً لحل أوتاد الخيمة استعداداً للرحيل. والمعنى التحرر من قيود الجسد بالموت.

أُسْكَبُ سَكِيبًا = هو تعبير يعنى \*الموت والإستشهاد فما يسكب لا يمكن جمعه ثانية، \*وله معنى آخر فى الطقوس اليهودية فكان الكهنة يسكبون خمراً مع تقديم الذبائح (خر 29 : 40، 41). والخمر رمز للفرح فى الكتاب المقدس وكأن الرسول ينظر لنفسه علي أنه ذبيحة ودمه الذي سيسفك في سبيل ايمانه بالمسيح هو السكيب الذي يراق علي الذبيحة، ومن يبذل نفسه في ثباته علي الإيمان بالمسيح يفرح الله فمن يقدم نفسه للموت فهو قد وصل لأعلى درجات الحب، فهو سيكون فى أعلى درجة فى السماء. فرح المسيح هنا كفرح مدرس بتلميذه الذى حصل على أعلى الدرجات. بل من يقبل ويسكب نفسه حبا فى المسيح سيختبر حالة عجيبة من الفرح يسكبها الله فى قلبه، وهذا ما كان يحدث فى أيام الإستشهاد إذ كان الشهداء يذهبون للموت فى فرح يسبحون ويرنمون. فيكون معنى قول بولس الرسول هنا عن سكب الخمر أنه تذوق هذا الفرح المنسكب من الله فى قلبه حينما قرر أن يسكب نفسه أى يقدم نفسه للموت. هذا منح بولس فرحاً عجباً وتعزية داخلية. ولاحظ أن الرسول يحث تلميذه على إحتمال الآلام فيقدم آلامه هو فى أروع صورته، والسكب هو أكثر من تقديم النفس ذبيحة، فالذبيحة جزء منها يكون للذبح وجزء للآخرين، أما السكيب فكله لله، هو بذل النفس بالكلية لله.

الآيات (7-8):- "فَدَّ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ،<sup>8</sup> وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطُ، بَلْ لِحَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا." "

يليق بك أن تفرح يا تيموثاوس. لأنني جَاهَدْتُ وأكملت السعي. هذه الآية ليست للفرح بل لتعزية تيموثاوس. ومن يجاهد لأجل المسيح يعطيه المسيح إكليل. أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، = يليق بنا أن نجاهد محتملين الآلام بثبات. فأكملت السعي تشير لمن يجري ويسعى لإدراك شئ وهو كان يسعى لنشر الإنجيل. حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، = ضد كل محاولات الهرطقة.

وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ = الإكليل الذي يُعطى لمن تبرر أى عاش في الفضيلة، كانت له حياته هي حياة المسيح البار (في 1 : 21). بل وكل من هو ثابت فى المسيح يُحسب كاملاً وبلا لوم وبلا دينونة (كو 1 : 28 + أف 1 : 4 + رو 8 : 1). أضف لهذا أنه وبينما هو على الأرض كانت له بعض الأخطاء ولكنه فى السماء لن يخطئ إطلاقاً، بل سيحيا فى بر ولا يخطر على باله فكر الخطية بل ينساها تماماً فهناك فى أورشليم السمائية لا يدخل شيئاً نجس ( رؤ 21 : 27). لذلك فى السماء يكون الإكليل نهائياً إذ لا فرصة أخرى للإرتداد للخطية.

وهذا وَلَيْسَ لِي فَقْطُ، بَلْ لِحَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ = إذاً هو لك يا تيموثاوس ونفهم من باقى رسائل بولس الرسول أن جهاده وسعيه كانا بقوة المسيح (2كو 3 : 5) + (1كو 15 : 57) + (رو 9 : 16) + (1كو 7 : 25) + (أف 2 : 9).

آية (9):- **"بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا ."**

الرسول يعلن حاجته لتلميذه إذ تحلى عنه الكثيرون، وربما لأنه أدرك أن وقت رحيله قد إقترب ويريد أن يوصيه الوصايا الأخيرة.

آية (10):- **"لَأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَيَّ تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيَسِكِيَسَ إِلَيَّ غَلَاظِيَّةً، وَتِيطُسَ إِلَيَّ دَلْمَاطِيَّةً ."**

ديماس واحد من الذين تركوا بولس إذ أحب الطريق السهل البعيد عن المخاطر، وتعلق بمحبة الدنيا وأباطيلها ، وفي هذا يقول القديس يعقوب أن "محبة العالم عداوة لله" (يع4 : 4) . أما كريسيس و تيطس فقد تركاه بخصوص أمور خاصة بالخدمة.

الآيات (11-12):- **"لَوْفَا وَحْدَهُ مَعِي. حُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. <sup>12</sup>أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيَّ أَفْسَسَ ."**

حدث خلافا من قبل بين بولس من ناحية وبرنابا ومرقس من ناحية ولم يقبل بولس أن يستمر في خدمته مع مرقس فإنفصل برنابا ومرقس عنه وكان هذا لصالح كنيسة الإسكندرية، فبعد هذا الانفصال أتى مارمرقس لمصر ليصبح كاروز ديارنا المصرية، وبعد هذا كما نري في هذه الآية يكتشف بولس الرسول أن **مَرْقُسَ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ .**

آية (13):- **"<sup>13</sup>الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ فِي تَرَوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ، أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكَتُبَ أَيْضًا وَلَا سِيَّامَا الرُّفُوقَ ."**

ربما ترك ترواس في الصيف والآن شتاء فطلب الرداء حتى لا يتقل على أحد ويطلب منه رداء. وربما أراد منح الكتب لمؤمني روما لتعزيتهم.

الآيات (14-15):- **"<sup>14</sup>إِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِيَجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. <sup>15</sup>فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ أَقْوَانًا جَدًّا ."**

سبق وأسلم بولس هذا الإسكندر للشيطان ليؤدبه (1 تي1 : 20) ولكنه لم يستفد من التأديب، والآن يتركه بولس لله ليعاقبه، وينبه تيموثاوس أن ينتظر منه أو من غيره مضايقات لكن عليه أن يسلم الأمر لله كما فعل هو.

الآيات (16-18):- **"<sup>16</sup>فِي احْتِجَاجِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكَونِي. لَا يُحْسَبُ عَلَيْهِمْ. <sup>17</sup>وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَانِي، لِكَيْ تَنْتَمَّ بِي الْكِرَاةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الْأُمَمِ، فَأَنْقَذْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ. <sup>18</sup>وَسَيُنْقَذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ ."**

**فِي احْتِجَاجِي الْأَوَّلِ** = حين وقف أمام نيرون لأول مرة ليدافع عن نفسه تخلي عنه الكثيرين وهو هنا يسامحهم . **لَا يُحْسَبُ عَلَيْهِمْ** = مع ما تركه هذا في نفسه من مرارة. ولكنه يشهد لله أنه وقف معه وقواه، وهذا وعد السيد لا تخافوا إذ

تقفون أمام ولاية وملوك (مت 10: 16-20) بل هو كرز حتى أمام نيرون . **لِكَيْ تُتَمَّ بِبِي الْكِرَازَةِ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الْأُمَّمِ** = وهو هنا يسمي نيرون أسداً = **فَأَنْقَذْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ** = الله نجاه في احتجابه الأول إذ كان ما زال له عمل وكراسة يؤديها. وبعد أن يتمها ينطلق للسماء **وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ**. وكان وقوفه أمام نيرون تتماماً لما قاله الرب (أع9: 15). **سَيُنْقَذُنِي** = هو لا يري الخلاص فقط في نجاته من الموت، بل أن الله سيحفظه من كل أمر ردى أي من كل خطية حتى ينطلق للسماء مستعداً.

آية (19):- **"<sup>19</sup>سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَ وَأَكِيلَا وَبَيْتِ أَنْيسِيفُورُسَ.** "

**فِرِسْكَ** = من إرتباط اسمها مع أكيلنا نفهم أنها اسم شهرة لبريسكلا زوجة أكيلنا، ويذكر إسمها قبل زوجها فلا فرق بين رجل وإمرأة في المسيح، وهذا وسط جيل لا يعطي حقوقاً للمرأة. ولأن بريسكلا أقوي إيمانياً من زوجها أكيلنا في نظر الرسول.

**وَبَيْتِ أَنْيسِيفُورُسَ**. = لأنه هو نفسه كان قد مات.

آية (20):- **"<sup>20</sup>أَرَأَيْتُمْ بَقِيَّ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تَرْوَفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلَيْتُسَ مَرِيضًا.** "

بولس لم يستطع شفاء تلميذه تروفيمس:

1. حتي لا يسعي المؤمنون ليعرفوا المسيح بسبب مطالب مادية كالشفاء.
2. شفاؤه لن يفيد روحياً ولن يكون له فائدة لحساب مجد الله.
3. حتي لا يدخل بولس في كبرياء إذا شفي كل إنسان وعلي المؤمنين أن يحتملوا المرض شاكرين (في 2 : 27) + (1تي 5 : 23) إذاً هو أيضا لم يستطع شفاء تيموثاوس نفسه ولا أبفروتس ولا حتى نفسه.

آية (21):- **"<sup>21</sup>بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمْ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِيئُسُ وَكَلَاْفِدِيَّةُ وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.** "

**قَبْلَ الشِّتَاءِ** = هو يريد أن يقول قبل أن أرحل ولكن لا يريد أن يحزنه .

**لِيئُسُ** = أول أسقف يقام علي روما بعد استشهاد بطرس وبولس.

آية (22):- **"<sup>22</sup>الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. الْنِعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.** "

الروح هي تسكن في الجسد وتحركه وسر قوة الروح أن يكون المسيح معها فالروح هي الجوهر العاقل المرید والمسئول، لذلك يطلب أن النعمة تشمل الروح أولاً وبالتالي الإنسان كله. إذاً هو يهتم بأن تكون له معونة روحية بالأولى.